يقول اذهبوا فاشتغلوا حفصة كيف تقول وكانت تقول يا معشر الشباب خذوا من انفسكم
وانتم شباب فاني ما رايت العمل الا في الشباب وكانت رابعة العدوية تصلي الليل كله فاذا
قرب الفجر اضطجعت اضطجاعا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر قامت وقالت يا نفس كم
تنامين وكم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الى صرخة النشور فكان هذا
دابها حتى ماتت فلما حضرها الموت دعت خادمتها عبدة وقالت لا تؤذني بي احدا
وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم بها في الليل قالت عبدة فكفناها في تلك
الجبة وخمار من صوف ودفناها قالت فرايتها بعد سنة في المنام عليها حلة استبرق
خضرا وخمار سندس اخضر لم ار شيئا احسن منها فقلت لها يا رابعة ما فعل بالجبة
وخمار الصوف اللذين كفناك بهما قالت نزعا عني وطويتا وختما عليهما ورفعتا
في عليين ليكمل لي ثوابهما يوم القيامة وابدلت بهما هذه فقلت لها لهذا كنت تعملين فقالت
وما هذا عند ما رايت من كرامة الله تعالى لاوليائه قلت فمريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل فقالت
عليك بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك يا عجبا للاه عن ذكر دواه
يغفل فعل ساه عادم الانتباه تغره آماله وهي تهدم عمره وتضيع اوقاته والايام ترامره
اما زيادة الايام تنقص الاجل اما كمال الامل قرين الاجل اما اللذات تفنى وتمر اما الشهوات
تسر وتضر اما الدنيا تخدع مريدها اما العبر تحادث مستفيدها اين اشتاك يا من امسك
عمري امله اما ذهب كل عبد ببعض اجله اما تعتبرون بالذين ركنوا الى الدنيا وعليها اعتمدوا
واملوا البقا فيها فما بقوا ولا خلدوا اما افترقوا بعد اجتماعهم وانفردوا اما راوا اعمالهم
في قبورهم وتفردوا ووجدوا ذهبوا والله عنا فبعدوا فمنهم اقوام شقوا ومنهم اقوام سعدوا

شعر

لا شيء مما نرى يبقى بشاشته ... يبقى الاله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت نوافلها ... من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا من الراجين اليك المعتمدين في جميع الاحوال
عليك فلا منجا ولا ملجا منك الا اليك اللهم اقبل توبتنا واغسل حوبتنا واجب
دعوتنا واجعلنا من الراغبين في طلب الخيرات الزاهدين عن المحارم واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في ذم من نام الليل كله

مثل

ثبت في الصحيح وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو
نام كل ليلة ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله
انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدتان فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك
رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول اذا لم تقدر
على صيام النهار وقيام الليل فاعلم انك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن ان الرجل ليحرم
قيام الليل بالذنب يصيبه ويروى ان الله تعالى يقول لجبريل اقم فلانا وانم فلانا
فاني ابغضه وقال بعض السلف بلغني انه اذا قام الرجل من الليل الى الصلاة ضحك الله تعالى
اليه وقال للملائكة ما حمل عبدي على ان قام فصلى من الليل من بين اهل وده فيقولون
يا رب خوفته امرا فخافه ورجيته امرا فرجاه فيقول الله تعالى اني اشهدكم اني قد
اعطيته ما يرجوا وامنته مما يخاف وعن مالك بن دينار رحمه الله قال كان لي ورد اقرؤه
كل ليلة فغفلت ذات ليلة عنه فلم اقراه فرايت في منامي جارية كاحسن ما يكون في يدها
رقعة فقالت اتحسن ان تقرا فقلت نعم فدفعتها الي واذا فيها هذه الابيات

أألهتك اللذائذ والاماني ... عن البيض الاوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتلهو في الجنان مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا ... من النوم التهجد بالقران

ويروى ان العبد اذا قام الى الصلاة يعني صلاة الليل تقول الملائكة قد قام الخاطب الى خطبته
يعنون الحور العين والخلق هجوع وهم بين يديه ركوع الخلق نيام وهم بين يديه قيام
الخلق قعود وهم بين يديه سجود قال ذو النون المصري رحمه الله خطبت من الله تعالى
زوجة من الحور العين كما وصفهن الله حور مقصورات في الخيام كانهن الياقوت
والمرجان بثلاثين ختمة في ثلاثين ليلة فاحييت تسع وعشرين ليلة بتسع
وعشرين ختمة واحييت ليلة الثلاثين ببعض الليل وغلبني النوم فرايت في النوم
جارية قد دخلت علي فاشرق الموضع من نور وجهها فقلت لمن انت فقالت
لمن اوفى بما نذر وانشات تقول اتخطب مثلي وعني تنام ونوم المحبين عني حرام
فقم في دجى الليل وسط الظلام بقلب حزين ودمع سجام فمثلي يزف الى عابد
كثير الصيام كثير القيام قال ذو النون فانتبهت وقد نذرت ان لا ادع القيام حتى اراها